

هجمات نيوزيلندا في المنظر

(مترجم)

الخبر:

أدى الهجوم الذي حصل يوم الجمعة على المسلمين في نيوزيلندا إلى الكثير من النقاش في جميع أنحاء العالم. حيث توجه مسلح كان قد أعد بياناً، إلى المسجد وأطلق النار على جميع من حضروا للمسجد. أطلق النار على الرجال والنساء والأطفال بداخله لمدة خمس دقائق تقريباً وبتت الهجوم مباشرة من كاميرا مثبتة على الرأس. يُزعم أن هذه الهجمات عادة ما تكون عشوائية، لكنها تحدث بشكل منتظم بحيث تحتاج هذه القضايا العميقة إلى معالجتها، ولكن يتم تجنبها دائماً من السياسيين في الغرب.

التعليق:

شهد العقدان الأخيران الحرب على الإسلام والهستيريا المعادية للمسلمين التي ضربت الساحة. كان التدخل في العالم الإسلامي مبرراً بوجود الإسلام الراديكالي والحاجة إلى التدخل الغربي، كل هذا كان في الواقع لإخفاء الأهداف الاستراتيجية الحقيقية. كما استمرت هذه الاحتلالات لفترة أطول مما كان يعتقد في البداية، كما أصبحت الكراهية للإسلام والمسلمين واضحة، فكلما دافع المسلمون عن بلادهم يستخدم السياسيون الغربيون ووسائل الإعلام قضية (الإرهاب) والحاجة إلى البقاء في القتال لتبرير استمرار الوجود الغربي في أماكن مثل العراق وأفغانستان.

نجد أيضاً أن الغرب استخدم مشاعر مناهضة للهجرة ومعادية للمهاجرين ومعادية للإسلام للحرف عن الإخفاقات الاقتصادية ومن أجل الحرف عن حقيقة أن النخبة الصغيرة هي من تمثل الحكومات الغربية حقاً. نتيجة لذلك، نجد أعداداً كبيرة من السكان الغربيين متطرفين، ويرون أن المسلمين والمهاجرين هم سبب مشاكلهم، وليس حقيقة أن الحكومة تمثل نخبة صغيرة.

كانت هذه تربة خصبة للجماعات اليمينية المتطرفة والعنصريين الذين رأوا شعبيتهم تتزايد، وفي بعض الحالات، كما يُرى في أمريكا بأن الرئيس وصل إلى السلطة على خلفية مطالبهم.

لقد رأينا النخب السياسية والحكومة ووسائل الإعلام تتجاهل كل إخفاقاتها من خلال إلقاء اللوم على المهاجرين والمسلمين. لقد خلقوا جواً لا يمكن فيه استجوابهم مطلقاً، ولا يُسمح بمناقشة معتقداتهم. إن النخبة السياسية العلمانية هي التي أوجدت الإرهاب عبر سياستها الخارجية في الخارج، والتي بدورها خلقت عالماً مستقطباً. من أجل مصالحهم السياسية الخاصة، فإن النخبة العلمانية هي التي أوجدت مجتمعاً مليئاً بالكراهية. إن الجريمة والإرهاب والعبء على الاقتصاد والعبء على خدمات الخطوط الأمامية والعناية بالحيوانات الأليفة وغيرها كلها تُلقى بالملامة على المسلمين والمهاجرين والأجانب مما أدى إلى كراهية هذه الشعوب لهم.

تدور السياسة العلمانية حول المصلحة الذاتية والأماكن التي تكتسب مكانة وتقدماً مهنيًا سياسياً في صميم الحكم، بدلاً من إدارة شؤون البلاد. كان حمام الدم في نيوزيلندا بسبب حقيقة واحدة بسيطة – بأنهم كانوا مسلمين. كان هذا نتيجة الأيديولوجية المليئة بالكراهية التي تبناها ليس فقط اليمين المتطرف ولكن أيضاً المؤسسات الفكرية والسياسيون ووسائل الإعلام الرئيسية. الأيديولوجية نفسها التي تسحق وتحتل وتدبح المسلمين في فلسطين وكشمير وتركستان الشرقية.

الحرب على (الإرهاب) هي ستار دخاني للحرب على الإسلام. على الصعيد العالمي، فإن الصحوة غير المسبوقة في البلاد الإسلامية ومن المسلمين في الغرب، هي ما يقلق الحكومات في الخارج وفي الداخل. هذه المسألة برمتها هي في الأساس نقاش حول مدى ملاءمة الأيديولوجية العلمانية لـ صهر الناس من مختلف الأعراق والديانات. نقاش تقاتل النخبة السياسية في الغرب بالأسنان والأظافر لتجنبه.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عدنان خان